

عقائد الحنابلة 20 - [20] تحرير محل النزاع في مسألة أول

واجب

كريم حلمي

اه اه طيب يعني قبل ان ان نحرر هذا الخلاف وان نتأمل هل هذا الخلاف لفظي ام معنوي؟ وما وجه ما الذي ادى الى تكفير الاقوال وما الذي ادى الى هذا الخلاف؟ ينبغي ان نسأل سؤالاً - 00:00:00

هاما. هل الواجب هل او هل اول واجب يختلف باختلاف احوال الناس ام لا؟ هل اول واجب على العباد يختلف باختلاف فاحوال الناس ام لا؟ دعونا اولاً نذكر عبارة لامام الحرمين الجويني في الارشاد في الارشاد. الارشاد هذا كتاب فيه علم الكلام للجويني -

00:00:17

يقول فيه اول ما يجب على العاقل البالغ باستكمال سن البلوغ او الحلم شرعاً القصد الى النظر الصحيح المفضي الى العلم بحدث العالم. العالم آ العالم ما الذي يفهم من كلام الجويني؟ الذي يفهم من كلام الجويني ان هذا واجب على كل احد. اي انسان - 00:00:37 بمجرد وصوله الى سن البلوغ ينبغي عليه الان ان ينظر ايا ما كان بقى يعني ايا ما كان حال ذلك الانسان. كان مسلماً كان كافراً كان متيقن من دينه كان غير متيقن يجب عليه القصد الى النظر الصحيح المفضي الى العلم بحدث العالم. آ - 00:00:57

اه ولاجل هذا لاجل هذا الذي فهم من كلامه رد عليه شيخ الاسلام ابن تيمية في الضراء يعني ذكر هذه العبارة ورد عليها في رداً شديداً قال ان هذه عبارة المعتزلة وهذا كلام مخالف لما اجمع عليه من الدين ولما علم بالاضطرار من الدين. وقال وان قدر ان اول الواجبات هو النظر - 00:01:17

او المعرفة او الشهادتان او اي او ما قيل يعني ايا ما كان هو ايه اول واجب يعني اي مكان للقول الذي تتبناه فهذا لا يجب على البالغ ان يفعله عقب البلوغ الا اذا لم يكن قد فعله قبل البلوغ - 00:01:37

فاما من فعل ذلك قبل البلوغ فانه لا يجب عليه فعله مرة ثانية آ ومثلاً في موضع اخر قال المقصود هنا ان السلف والائمة متفقون على ان اول ما يؤمر به العباد الشهادتان. ومتفقون على ان من - 00:01:52

فعلى ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب آ البلوغ وذكر ايضا برضه في في دار التعارض ذكر عبارات اخرى تبين ان الواجب يختلف ان الكافر يخاطب بالشهادتين. وده اول الواجبات الشرعية في حقه - 00:02:08

مسلم يخاطب بالطهارة والصلاة وهكذا والامر يختلف من رجل لآخر وكذلك هذا الكلام قاله ابن ابي العز الحنفي في آ في طرحة الطحاوية كما قلنا هو يقول ان اول واجب الشهادتان لكن يقول ان هذا ليس اول واجب على من ايه آ على من من نطق بالشهادتين على من اقر بالشهادة - 00:02:25

وكان مسلماً منذ الصغر يعني المسلم الصغير اذا بلغ لا يجب عليه الايه؟ آ النطق بالشهادتين عقب الايه؟ عقب البلوغ. آ ايضاً ممن يرد على هذا القول الذي فهمناه من كلام الجويني. وهذا يدل على ان ما فهمناه. قال به اقوام. على ان ما فهمناه قال به اقوام - 00:02:45

ان قال العز بن عبدالسلام والعز بن عبدالسلام اشغال. فيعني هذا قول من داخل البيت الاشعري. العز بن عبدالسلام في كتابه القواعد يقول ولا عبرة بقول من وجب النظر عند البلوغ على جميع المكلفين. يبقى هذا قول يقول به اقوام لا عبرة بقول من اوجب النظر عند البلوغ على جميع المكلفين. فان معظم - 00:03:05

من ناس مهملون لذلك غير واقفين عليه ولا مهتدين اليه ومع ذلك لم يفسقهم احد من السلف الصالحين كالصحابه والتابعين طيب

نريد بقى ان ننتقل لتصحيح ذلك الفهم وتصحيح ذلك القول. ومن الجيد ان من ان من آآ من الناس الذين صححوا ذلك الفهم هو رجل
00:03:25 -

كالدوس كالسنوس وهو الرجل من الاشعرية المتأخرين ومن المتأثرين الى حد كبير بالجويني ومن المغالين للأسف في مسألة
المعرفة والنظر كما سيتبين. لكن هو يوضح يعني يصحح الخلل في ايه؟ في ذلك الفهم. فيقول السنوسي في شرح الكبرى اول ما او
في الكبرى - 00:03:45

نفسها يقول اول ما يجب قبل كل شيء على من بلغ ان يعمل فكره فيما يوصله الى العلم بمعبوده بالبراهين القاطعة والادلة قاطعة
يقول الا ان يكون حصل له العلم بذلك قبل البلوغ فليشتغل بالاهم. فالاهم هذا موافق لما ايه - 00:04:05
لما نقوله ونصححه. ايضا من المتكلمين الكبار الذين يقولون بهذا القول القاضي البيضاوي. القاضي البيضاوي في آآ الجليل هذا عند
تفسير قوله تعالى قم فانذر وربك فكبر. سورة المدثر. طبعاً المراد يعني هو شرح المراد - 00:04:25
الاية وان الله سبحانه وتعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوم بالايه؟ ان يقوم بالندارة وان يدعو المشركين. طيب ما هو اول
شيء ذكر آآ يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم او يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم المشركين. وربك فكبر. تكبير الله سبحانه
وتعالى. وهو فسر التكبير - 00:04:45

بالتنزيه والمراد به التنزيه عن الشريك فهو يذكر ان الاية تدل على ان اول ما ما يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم الناس هو
التوحيد طيب هو ذكر اشكال ان اول ما يجب اول ما يجب على الناس معرفة الصانع. ليه بقى النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
الناس الى التوحيد - 00:05:04

قال القوم كانوا مقرين به. يعني لان الناس لان هؤلاء لان مشركي قريش كانوا مقرين بوجود الصانع سبحانه وتعالى. فبالتالي النبي
صلى الله عليه وسلم يأمرهم بمعرفة الصانع ولن يأمرهم بالاقرار بوجوده ولكن سينتقل الى الخطوة التالية وهو الامر بالايه -
00:05:25

بالتنزيه والامر بالتوحيد. يؤكد هذا المعنى الذي فهمناه القونوي في حاشيته على تفسير البيضاوي. ويقول عبارة لطيفة اوي. يقول
فيكون الاول تنزيهه عن الشرك وحاصله التوحيد. الاول الاضافي. اه. وهذا ينبهنا الى امر هام جداً. ينبغي ان نستحضره في -
00:05:45

تحرير النزاع وهو ان هناك اول اضافي واول مطلق هناك اول اضافي واول مطلق. فالاول الاضافي يعني ايه؟ يعني ما معنى قوله؟
الاول الاضافي تنزيهه عن الشرك. يعني الاول بالاضافة لهؤلاء - 00:06:05

المشركين الاول بالنسبة لهؤلاء المشركين فالاول بالنسبة لهؤلاء هو التوحيد فهناك فرق بين الاول الاضافي والاول المطلق الاول
المطلق هذا بغض النظر يعني من الذي يخاطب به؟ يعني بفرض عدم تحصيل اي شيء ما هو الاول - 00:06:20
طيب يبقى هناك اول مطلق واول اه اضافي آآ هي الان بقى نريد ان نتكلم بقى في محل النزاع. يعني بعدما ذكرنا ذلك نعود نتكلم عن
محل النزاع. ونحن نقول ان محل النزاع في هذه المسألة يا مشايخ ومن - 00:06:38

في هذه المسألة من المتكلمين لا يتكلم عن الاولية الاضافية. لا يتكلم عن الاولية الاضافية. وانما يتكلم آآ عن الاولية المطلقة الاولية
الاضافية التي تختلف باختلاف الاحوال ولكن من يتكلم في هذا من المتكلمين او او على الاقل يعني من جمهور المتكلمين او على
الاقل يا سيدي بعض المتكلمين او كثير من المتكلمين لان - 00:06:54

ما فهمنا من كلام العز ومن كلام غيره. هناك من يقول بان ان اول واجب ها هدى على جميع الناس لا يختلف باختلاف الاحوال. لكن
جمهور المتكلمين او كثير من المتكلمين يفرق بين الاولية الاضافية التي هي تختلف باختلاف الاحوال والاولية المطلقة والذي نتكلم
عنه هو اول واجب - 00:07:17

عقلي مطلقا ليس بالنظر الى ايه؟ الى شخص معين او الى حال آآ معينة. فهذا هو محل الايه؟ فهذا هو محل النزاع وهذا يعني يجعلنا
نبه عن عن على مسألة هامة ان ليس محل النزاع هو اول ما يدعى الناس اليه - 00:07:37

ليس محل النزاع هو اول ما يدعى الناس اليه. لماذا؟ لان اول ما يدعى الناس اليه ده او ولية اضافية ولا اولية مطلقة فدي اولية اضافية على حسب ذلك الرجل. اول ما يدعى المشرك اليه مثلا كمشرك قريش التوحيد. اول ما يدعى الملحد اليه اثبات وجود الله - [00:07:57](#)

سبحانه وتعالى. اول آآ ما يدعى آآ او كان ممكن قبل ذلك الملحد قبل ما تقول له اثبات وجود الله سبحانه وتعالى بقى ننظر نقول ان انت محتاج الى نظر ومحتاج الى استدلال لانيك رجل ملحد اصلا او منكر - [00:08:17](#)
منكر لوجود الله سبحانه وتعالى فانت اول واجب عليك القصد الى النظر او نحو ذلك. آآ واول واجب على على المسلم الذي قد قد بلغ بان احنا نأمرها ان هو يتوضأ ويصلي. فاول ما يدعى اليه الناس هذا امر اضافي يختلف باختلاف حال المدعويين. يعني هذا لا لا كلام فيه. هذا - [00:08:31](#)

ده كلام فيه الكلام فيه اول واجب آآ اول واجب عقلا من ناحية بالعقل يعني بالبناء المنطقي آآ او الواجب مطلقا. ايضا ايضا من يتكلم في مسألة اول واجب هو يتكلم اول واجب من باب ما لا يتم الواجب الا به - [00:08:51](#)
يعني هم هم مقرون ان ان اول ما يدعى اليه في الدين هو التوحيد فمقاوول الاسلام لكن هم يقولون نعم وجب الاسلام وجبة على الناس والشارع اوجب الاسلام على الناس. لكن هناك قاعدة - [00:09:11](#)
اي ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فانقل الشارع عندما يأمر الناس اه بشيء ما هو يأمرهم بذلك الشيء وما لا يتم ذلك الشيء الا به. فنحن الان نتكلم - [00:09:28](#)

بشكل عقلي ما الذي لا يتم الأمور به شرعا الا به؟ هذا الذي نتكلم فيه فبالتالي من يقول هذا لا يختلف معك في اول ما يدعى الناس اليه ولكن هو يقول لك هل هذا الذي اول ما يدعى اليه الناس لا يتوقف على شيء ام يتوقف على شيء؟ هذا هو محل النزاع - [00:09:41](#)

هذا هو محل النزاع. لذلك مسلا نحن نقول ان هو من يجالد على ان اول واجب هو النطق بالشهادتين وليس المعرفة مثلا. يقول لاول واجب ليس المعرفة وليس النظر ولكن اول واجب - [00:10:00](#)
وهو النطق بالشهادتين. نحن نقول يا اخي الفاضل نحن نريد ان نسألك سؤالا هل هل انت تقول ان الشهادتين غير متوقفتين على المعرفة؟ يعني يجوز الانسان هو لا يعرف من هو الله سبحانه وتعالى ولا يعرف من هو - [00:10:10](#)
النبي ولا يعرف من هو محمد صلى الله عليه وسلم. هل الشهادة لا تحتاج الى ذلك ام لا طبعا يعني لا يوجد عاقل يقول ان هي لا تحتاج الى ذلك ولا تتوقف على ذلك. ان قال هذا فليس هناك نزاع. ان قال هذا فليس هناك نزاع. يعني مثلا - [00:10:28](#)
الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى في كتاب اعلام السنة المنشورة المتن المبارك لو متن سؤال جواب في العقيدة. ليه سؤال لطيف جدا بيقول ما هي شروط شهادة ان لا اله الا - [00:10:45](#)

الله التي لا تنفع قائلها الا باجتماعها فيه اول شرط ذكره هو سبع شروط. اول شرط ذكره العلم بمعناها نفيا واثباتا يبقى شهادة لا اله الا الله متوقفة على العلم بمعناها. هذا لا يخالف فيه عاقل. فبالتالي يعني انت لو اتفقت معي في هذا الايه في هذا الامر يبقى انت موافق معي ان اول - [00:10:55](#)

الواجب هو المعرفة واول واجب هو المعرفة خلاص يعني ليس هناك ايه؟ يعني ليس هناك اشكال انا متفق معك ان احنا اول واجب يدعى اليه مثلا هو الايه؟ هو الايمان وهو التوحيد او - [00:11:17](#)

بالشهادتين لكن آآ لكن نحن نقول هل هذا يتوقف على شيء قبله ام لا هذا ومحل النزاع؟ آآ يبين مثلا هذا الذي نتكلم عنه كلام لابي اسحاق الشيرازي وابي اسحاق الشيرازي هذا آآ اشعري اشعري شافعي وهذا الكلام ايضا مذكور بالفاظ قريبة جدا ذكر - [00:11:28](#)
والقاضي في مختصر معتمد يقول ان اهل الحق يعني يعتقدون ان اول ما يجب على العاقل البالغ المكلف القصد الى النظر والاستدلال المؤديين الى معرفة الله عز وجل قال لماذا بقى؟ لان الله عز وجل امرنا بالعبادة - [00:11:48](#)
يبقى هو يتكلم ان احنا ما دعينا اليه وما امرنا به هو العبادة. قال عز وجل وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. والعبادة لا

تصحح الا بالنية لقوله - 00:12:03

عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات. والنية هي القصد. وتقول العرب نواك الله بحفظه اي قصدك الله بحفظه. وقصد من لا يعرف محال. يعني انت تقول ان اول واجب ان تدخل - 00:12:13

ان اول واجب على مسلم الان ان هو ايه ان ان هو يصلي او ان هو يعني يؤمن بالله سبحانه وتعالى او يفعل عبادة ينوي فيها وجه الله سبحانه وتعالى. طيب انت تقول ان هو - 00:12:23

يقصد رب العالمين. ولو هو لا يعرف من هو من رب العالمين لا يعرف من هو الاله الذي يعبد. يعني يستوي عنده مثلا ان هو الاله البائن من خلقه المستوي على عرشه في السماء يعني يستوي - 00:12:35

بهذا انه ممكن يكون بوذا او يمكن يكون المسيح على الله عما يقولون علوا ايه؟ كبيرا. فقصد من لا يعرف محال. فده ذلك على وجوب النظر والاستدلال لان ما لا يتوصل الى الواجب الا به يكون واجبا كالواجب. طبعا بغض النظر عن ما نقول عما سنقوله في النظر

الان ان شاء الله - 00:12:49

قال لكن المراد بيان المسألة كيف بنيت يعني لان مسلا انت قد تجد بعض الناس اه يتكلم في هذه المسألة ويفسر ويفسر اه اول واجب على العباد او هو الواجب على المكلفين - 00:13:09

بانه اول ما يدعى اليه العباد. اليس هذا هو محل النزاع. او قد تجد من يفسر اول واجب على العباد بانه اعظم واجب واهم واجب على العباد. هذا مذكور نصا يعني بعض الافاضل ذكر ذلك نصا ان اول واجب على المكلفين هو اول ما يدعى اليه المكلفون. او اول

واجب هو اول - 00:13:23

آآ هو اعظم واجب واهم واجب هذا هذا ليس محل النزاع هذا ليس محل النزاع ينبغي ان يفهم هذا. ينبغي ان يفهم هذا. وبالتالي يا مشايخ وبالتالي ما ينفعش ان انت مثلا تكون معارض لمن يقول ان اول واجب هو المعرفة - 00:13:43

او اول واجب مثلا هو النظر وتأتي تعارض مثلا ذلك بحديث معاذ رضي الله عنه ليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله آآ فهذا يعني لا يعني ليس هناك تعارض ليس هناك تعارض بين الاله بين الامرين. آآ - 00:14:00

آآ لان الذي يقول المعرفة يقول ان هو معاذ رضي الله عنه عندما يدعوهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله هم بلا شك يعني ينبغي ان يعلموا من هو الله - 00:14:24

الذي سيوحدونه او الذي سيؤمنون به آآ سبحانه وتعالى. آآ نفس الفكرة وقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله ويجتنبوا الطاغوت كل هذا خارج عن بحث اولية الاله؟ اولية الوجوب. انت ممكن تستفيد من هذه العبارات في نفي وجوب النظر. ان هؤلاء ليسوا من

اهل النظر ومع ذلك - 00:14:34

لم يعلموا النظر لكن لا تستفيد منه الاولية. طالما انه كان اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله يبقى يبقى حينئذ اول واجب وجب على الناس واول واجب ينبغي ان يشتغل به الناس هو الاله؟ آآ هو الشهادتان ولا يصح - 00:14:56

ان احنا نقول ان هو المعرفة مثلا هذا غير منضبط الحقيقة. هذا غير منضبط فهذا مثلا يستدل به على ان اول ما يدعى اليه الشهادتان اول ما يدعى عليه الاسلام او الايمان او التوحيد - 00:15:14

لكن ليس هذا معناه ان هذا لا يتوقف على المعرفة وواضح محيل النزاع فين؟ طيب لكن بالمناسبة يعني هذا الكلام هذا الكلام الكلام في اول ما يدعى اليه والكلام يكن اول ما تدعوهم اليه مثلا كقول الله سبحانه وتعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله

واجتنبوا الطاغوت. هذا يمكن ان آآ - 00:15:30

ان نقف عنده لنسأل سؤالاً هاماً لماذا اول واجب لنفسه هو المعرفة ان كان الذي يدعى اليه هو الايمان ان كان الذي يدعى اليه هو التوحيد. لماذا اول واجب لنفسه هو المعرفة؟ لماذا لا يكون اول واجب لنفسه هو الايمان - 00:15:54

لماذا المعرفة؟ لماذا قلتم المعرفة اول واجب لنفسه؟ بينما النظر مثلا اول واجب آآ لغيره او اول واجب وسيلة. هذه مسألة ممال معيار ما المعيار الذي يجعل الشيء مقصدا ولا يجعله آآ وسيلة. وما المعراج لا يجعله وسيلة ويجعله مقصدا - 00:16:16

هذه مسألة هامة لماذا المعرفة اول واجب لنفسه؟ يعني لو كان المعيار لو كان المعيار قال ما نص الشرع على طلبه عموما انت كقول الله سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله بغض النظر عن التفسير الصحيح للاية يعني لكن ايضا في نصوص الشارع في الامر بالنظر والامر بالتأمل والتأمر - [00:16:35](#)

بالامر بالتفكر وهذا موجود في كلام من يوجب النظر. ولو كان المعيار الذي لاجله الشي يكون اول واجب لنفسه. هو اول ما يدعى اليه الناس اليه واول ما يؤمرون به فالنصوص قاطعة بان ذلك هو الايمان او الاسلام او التوحيد وليس مجرد المعرفة. ولو كان المعيار - [00:16:55](#)

وما ينتفع به الانسان فينجو من التخليد في النيران. ويكون من اهل الحق لا من اهل الكفر والخسران. فهذا ايضا بلا شك هو الايمان هذا هو الايمان. مجرد المعرفة لا تنفع الانسان. الا ان يقال ان المعرفة هي هي الايمان. او ان - [00:17:15](#)

الايمان هو المعرفة. وطبعا هذا قول شنيع هذا قول هذا اصلا لا يقول به جمهور الاشعرية المخالفون لنا في مسألة الايمان. يعني احنا عندنا النقوي الاشعرية في الايمان بعيد وخارج عن قول اهل السنة. عند الحنابلة وعند الاثرية يعني. آآ يعني آآ - [00:17:35](#)

فما بالك اصلا وهم يعني يرفضون ذلك القول. يرفضون ذلك القول. هذا القول هو قول الجهمية. القول بان الايمان هو المعرفة هو قول الجهمية قبل جهم بن صفوان. قولي في غاية الشناعة هذا ينبغي ان ينتبه له. لاني وجدت بعض الناس للأسف يعني بعد وجدت محققي بعض الكتب - [00:17:59](#)

مية يعني يقول يوضح يعني لماذا اول وجه بنفسه هو الايمان بان هو المعرفة؟ قال لان المعرفة هي الايمان طبعا هذه هذا امر كارثي يعني هذا هذا قول الجهمية. هذا قول في غاية الشناعة. وحقيقة ممن تنبه - [00:18:19](#)

اهل هذا الاشكال ومما ذكره وتكلم عليه واثار اليه اشارة لطيفة شيخ الاسلام ابن تيمية في درء التعارض. فقال الشيخ والشهادة تتضمن الاقرار بالصانع تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم لكن مجرد المعرفة بالصانع لا يصير به الرجل مؤمنا. بل ولا يصير مؤمنا بان يعلم انه رب كل شيء - [00:18:39](#)

حتى يشهد ان لا اله الا الله ولا يصير مؤمنا بذلك حتى يشهد ان محمدا رسول الله. انت اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالحقيقة هذا اشكال. هذا اشكال ويحتاج الى حل. انا لم اجد في كلام المتقدمين - [00:18:59](#)

حد انتبه لهذا الاشكال او اثار ذلك الاشكال حقيقة لم اجد الا كلام الشيخ آآ رضي الله عنه. لكن هذا الاشكال وجد ان تنبه بهله المتأخرون وذاع عند المتأخرين. وكرروه في في في كتبه الكلامية. مما ذكر مثلا ذلك الاشكال ابن عوض - [00:19:19](#)

ابن عوض الحنبلي احمد ابن احمد ابن عوض في حاشيته على شرح الكبرى للسنوسي. وهذه الحاشية حاشية نفيسة من الناحية الكلامية. نعم انا كنت انتقدت هذه انتقدت هذه حاشية لكن انتقدتها من من حيثية معينة وهي حيثية ان هذا الرجل الحنبلي يعني يعني يسب الحنابلة ويخوض فيهم - [00:19:39](#)

ينبغي ان يعلم يعني هو ان كان حنبليا في الفروع لكن ليس موافقا للحنابلة في الاعتقاد بل مبين لهم يعني يحط منهم يعني. لكن من الناحية الكلامية من الناحية الكلامية هي الحاشية النفيسة جدا لانها لانه قد جمع فيها زبدة كلام المتأخرين آآ من النظهار - [00:19:59](#)

المشتغلين بالايه؟ بالكلام والعقائد اه فابن عوض في في هذه الحاشية يقول وقيل انما يتأتى ذلك الجمع. طبعا لان ايه؟ احنا عندنا ناس قالوا بان اول واجب المعرفة مطلقا. وبعضهم قال - [00:20:19](#)

اول واجب النظر مطلقا. وثم جمع بين القولين بما ذكرنا ان اول واجب لنفسه او مقصدا هو المعرفة. واول واجب وسيلة هو النظر. فابن عوض يعني يورد اشكالا على هذا الجمع. يقول وقيل انما يتأتى ذلك الجمع على ان الايمان نفس المعرفة. يعني هذا الجمع ممكن - [00:20:32](#)

لو كان الايمان هو نفس المعرفة واما على ان الايمان حديث النفس التابع للمعرفة طبعا هذه طريقة الاشعرية ان الايمان حديث النفس التابع للمعرفة فلا يصح هذا الجمع لان المعرفة على هذا القول وسيلة لحديث النفس ايضا. كما ان النظر وسيلة يبقى لو هنظر هو وسيلة ولا باقصد فالايमान - [00:20:52](#)

هو المقصد يعني هذا يجعله من العوض مسلما ان الايمان هو المقصد. فبالتالي لو حينئذ سيصبح النظر ايه؟ ستصبح المعرفة وسيلة كما ان النظر وسيلة وهذا لم يتفرد به ابن عوض بل قاله كثير من المتكلمين مثلا قاله السباعي في حاشيته على شرح الخريدة - [00:21:15](#)

كذلك قاله الخراشي امام المالكية واول من تولى مشيخة الازهر آآ اللي خرجش له شرح على على ام البراهين آآ كره نفس هذا الاشكال بالظبط في الايه؟ في آآ في شرحه. ممن اشار لذلك اشارة لطيفة جدا يعني العلامة المارغني. العلامة المارغني شيخ المالكية - [00:21:35](#)

المالكية في تونس له شرح على ام البراهين ايضا يقول فيه واعلم ان النظر وسيلة الى معرفة الله تعالى ورسله بالصفات التي نصب عليها والمعرفة وسيلة الى الايمان الشرعي طبعاً هذا الكلام ادق. هذا الكلام ادق وخال من الاشكال الذي نتكلم عنه - [00:21:55](#) اه بعض الناس اراد ان يتخلص من ذلك الاشكال او ان يحل ذلك الاشكال ومنهم الدسوقي العلامة دسوقي المالكي آآ وقال يعني كيف بقى اراد ان يتخلص من ذلك الاشكال؟ قال ان قلت على ان الايمان حديث النفس لا يصح ان تكون المعرفة اول واجب قصدا بل هو الايمان فلا يصح الجمع المذكور بين القولين - [00:22:15](#)

قال قلت المعرفة مقصد بالنسبة للنظر. وان كانت وسيلة للايمان الذي هو حديث النفس. طيب السؤال هل هذا يحل الاشكال؟ لا طبعاً لا يحل الاشكال. لان هو هنا قد جعل المقصدية - [00:22:35](#)

جعلها امر نسبي اضافي يعني هو مقصد بالنسبة لكذا وليس مقصد مطلقا يعني في الاخر هو مقصد بالنسبة لكذا. فالمعرفة هي مقصد بالنسبة للنظر لكن وسيلة بالنسبة للايه؟ للايمان طبعاً كده الامر صار نسبياً. هذا يعني هذا ليس هو مراد القوم عند الكلام. عندما يتكلمون عن اول واجب لنفسه كذا - [00:22:49](#)

لا يتكلمون عن نسبية لا يتكلمون عن امر اضافي نسبي هم يتكلمون عن اول وجه لنفسه مطلقاً وليس بالنسبة الى ايه وليس بالنسبة آآ الى شيء وكده الامر لن ينتهي يبقى ما الذي يمنع بقى ان النظر يكون مقصد هو كمان؟ فالتنظر مقصد وسيلة بالنسبة للمعرفة ومقصد بالنسبة - [00:23:13](#)

للعزم للقصد الى النظر تمام؟ وهكذا القصد للنظر آآ مقصد بالنسبة للشك والشك وسيلة الى القصد الى النظر وهكذا لن ينتهي الامر لن ينتهي الامر يعني فمحاولة حل الاشكال بطريقة نسبية والاضافية هذا ليس ليس بسديد - [00:23:32](#)

عند التحقيق والله تعالى اعلم. فالاشكال قائم هذا الاشكال قائم لكن ممن وجه ذلك هذه المسألة واجاب عن هذا الاشكال بشكل لطيف جدا ويوجهوا توجيه حسن الحقيقة ومقبول وهو الشيخ - [00:23:57](#)

محمود ابو دقيقة الشيخ محمود ابو دقيقة وهذا الشيخ من المعاصرين رحمه الله تعالى. يعني مش من المعاصرين يعني الشيخ متوفى منذ فترة يعني. لكن آآ لكن يعني هو في جملة الايه؟ في جملة المعاصرين وله آآ كتاب كلامي يصفي يعني يسير فيه على طريقة المتكلمين اسمه القول السديد في آآ - [00:24:13](#)

آآ في علم التوحيد وآآ وجه الامر توجيه حسن. قال الشيخ لان شأن الوسيلة انه اذا حصل المتوسل اليه بدونها تغني عنها. والمعرفة لا يستغنى عنها بحال آآ الى اخر كلامي. التوجيه هذا لطيف جدا. الشيخ يقول كان النظر واجب لغيره وليس واجبا لنفسه لان النظر يمكن - [00:24:33](#)

اه يمكن ان يستغنى عنه لو حصلت المعرفة بدون النظر ولو حصل الايمان بدون النظر لا اشكال لا يشكال والايمان صحيح والمعرفة صحيحة. ونحن يعني يعني وجود النظر ليس ليس امراً ضروريا ولكن هو امر يمكن ان - [00:25:00](#)

مستغنى عنه ممكن ممكن يعني يحتاج اليه الانسان وممكن لا يحتاج اليه الانسان. اما المعرفة فنحن نقول انها اول واجب مقصدا لان المعرفة لا يمكن ان استغنى عنها وهذا كلام صحيح هذا كلام صحيح يعني لا يمكن باي حال من الاحوال وفي اي صورة من الصور ان هو يصح ايمان انسان وليس عنده القدر الادنى من المعرفة - [00:25:17](#)

وطبعاً في اختلاف ما معنى المعرفة؟ نحن نتكلم عن يعني يعني نتكلم عن المعرفة بالمعنى العام التي لا يشترط فيها ان تكون عن

استدلال ليس مبنية على استدلال. فبلا شك ان الانسان لا يمكن ان يصح الايمان بدون المعرفة باي حال من الاحوال. لكن يمكن ان

يصح الايمان - [00:25:37](#)

صح المعرفة بدون النظر في احوال فهذا هو الجمع الذي جمع به الشيخ وهذا هو جمع حسن جدا. طبعا لن يرضى به من يوجب النظر

على جميع الناس. لكن من لا يقول بذلك يرضى بهذا الجمع ويكون ايه - [00:25:57](#)

كونوا حسنا جدا وان كان هو الصراحة يعني ايه آآ مش متوافق قوي مع الالفاظ مع قولهم اول واجب لنفسه واول واجب آآ لغيره آآ او

يعني قد يقال ان هو يعني ايه ان هذا لا يظهر آآ جدا ان هذا هو المقصد من كلامهم. لكن الحقيقة يمكن يعني هذا محمل - [00:26:10](#)

حسن وام المحمل ليس بعيد اوي يعني. مقبول جدا وقريب وهو وهو حسن. ممكن يحمل لكلام عليه. طيب الان - [00:26:30](#)